TheLanguage of poetry JawadShubbr
لغة شعر السيد جواد شبّر

ا.م.د. أحمد صبيح الكعبي سناء فاضل نوري العوادي
جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم اللغة العربية

البحث مستل

الملخص:
إن مدينة النجف غنية بعلمائها وأدبائها وشعرائها وانجبت كثيرًا من فحول الشعر ورجال القريض الذين بقيت أسماؤهم محفورة في ذاكرة الأيام في حين نال بعضهم حظًا قليلًا من تسليط الضوء على نتاجهم الشعري ومنهم الشاعر السيد جواد شبّر الذي يعد من أعلام الشعر في القرن العشرين، ويعالج هذا البحث لغة شعر السيد جواد شبّر التي اتسمت بالسلاسة والوضوح لأنه خطيب منبري وأراد أن يصل بشعره إلى فئات المجتمع كافة، فانمازت الفاظه بالسهولة والوضوح وابتعادها عن الحوشي والغرابة وتنوعت منابعها، أما الأساليب والتراكيب فقد تنوعت بتنوع الأغراض والمقاصد وخرجت من معناها الحقيقي إلى معانٍ مجازية تفهم من سياق الجملة.

Abstract

The city of Najaf is rich for its scholars and Adbaúha and poets and gave birth to a lot of donating hair and men groundsel who kept their names engraved in the memories of the days when some of them got a little fortunate to highlight the offspring of poetry, including the poet Mr. Jawad inch which is one of the flags of poetry in the twentieth century, handles this search the language of Mr. Jawad hair an inch that characterized his language as smooth and clear as it orator Menbri and wants to reach his poetry to all segments of society, and Onmazat his wordseasily, clarity and distancing itself from Alhouca and strange and diversified its sources, and the methods and compositions have varied diversity intents and purposes, and came out of the true meaning to gloss metaphorical understanding of the context of the sentence.

المقدمة :

انجبت مدينة النجف كثيرًا من فحول الشعراء ورجال القريض الذين بقيت أسماؤهم محفورة في ذاكرة الأيام في حين نال بعضهم حظًا قليلًا من تسليط الضوء على نتاجهم الشعري فأغفلوا ، ومنهم الشاعر السيد جواد شبّر الذي يعد من أعلام الشعر في القرن العشرين الذي ناضل بكلمته الشريفة وسخّرها لخدمة الأغراض النبيلة، وكان له حضور متميز في المحافل الاجتماعية فانماز شعره بتعددُّ الاتجاهات والأغراض المؤطرة بصياغة فنية، ويسعى هذا البحث لدراسة لغة شعر السيد جواد شبّر إذ تناولنا فيه لغة شعر الشاعر في مبحثين يسبقهما تمهيد بمحورين؛ الأول جوانب من حياة السيد جواد شبّر والثاني توطئة بمفهوم لغة الشعر، ويتبعهما خاتمة لأبرز النتائج وقائمة المصادر والمراجع ، أما المبحث الاول فصلّ معجم الفاظ الشاعر وهي (ألفاظ الدين، واسماء الأعلام، وألفاظ الزمان والمكان، وألفاظ الطبيعة، وألفاظ الحزن)، والمبحث الثاني بحث في الأساليب والتراكيب التي تناولها الشاعر وهي (أسلوب الاستفهام، والنداء، والنفي، والأمر، والتقديم والتأخير، والحذف).

التمهيد

اولا : جوانب من حياة السيد جواد شبّر

هو أبو الكاظم السيد جواد بن السيد علي شبّر بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد عبد الله شبّر بن السيد محمد رضا شبّر الحسيني، من أسرة علوية علمية أدبية يرجع نسبها إلى الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)[1]، وجدهم الأعلى السيد حسين المعروف بـ(شبّر)[2]، سكنت هذه الأسرة (آل شبّر) الحلة حينًا من الزمن، ثم هاجرت إلى الكاظمية ثم إلى النجف الأشرف إذ استقرت فيها.

ولد الشاعر في النجف الأشرف في الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة من سنة 1332هـ الموافق 1914م[3]، ونشأ فيها ونهل من والده علوم العربية والمنطق ودرس الفقه وأصبح من المدرسين في مدرسة منتدى النشر، وشغل سكرتارية المجمع الثقافي لهذا المنتدى[4].

أحب الشاعر الخطابة والخطباء وكان متذوقًا لهذا الفن الأدبي الرفيع حتى أصبح من خطباء المنبر البارزين وأشتهر بأنَّهُ خطيب المناسبات[5]، أعتلى المنبر في كثير من محافظات العراق منها مدينة النجف الأشرف والبصرة سنوات عدة وقرأ في الخليج ولا سيما دولة الكويت[6]، ويعد السيد جواد شبّر موسوعة أدبية ناطقة سواءً في مجالسه أم على منابره فأصبح ذلك المنهل العذب والمنبع الثر الذي يفيض أدبًا وعلمًا وعطاءً[7].

والسيد جواد شبّر شاعر حساس تأثر بالحياة الجديدة وشاهد أجواء مفرحة وسعت من أفقه الذهني عن طريق زيارته إلى لبنان وإيران وسوريا واتصاله بكثير من أرباب الثقافة، إذ تنوع شعره بين المدح والوصف والرثاء والهجاء والسياسة وشعر التاريخ ، ويلاحظ شيوع طابع الحكمة والالتزام والفن الأدبي والأخلاقي على شعره[8].

ومن أبرز ما قيل فيه أنّه "عالم فاضل، خطيب شاعر مجدد، مؤلف، مؤرخ، متتبع نظم الشعر وجاهد بقلمه ونفسه ولسانه"[9].

ترك الشاعر مؤلفات عدّة منها مطبوعة وأخرى مخطوطة ، ذكرتها كتب التراجم من أبرزها: أدب الطف أو شعراء الحسين(عشرة أجزاء) ، إلى ولدي كتاب في الأدب التربوي، عبرة المؤمنين في مقتل الحسين(عليه السلام)، الصلاة جامعة المسلمين، ديوان شعره، شواهد الأديب (3 مجلدات)، المقتطفات أو المختارات، سوانح الأفكار في منتخب الأشعار(3 مجلدات)، القبور بين المعمور والمغمور ، الإسلام دين ودولة (3 مجلدات)، الأخلاق الإسلامية (3 مجلدات) ، وغيرها كثير[10].

ولما ينماز به شعر الأديب جواد شبّر من قوة وصدق وموقف صلب تجاه الظلم والظالمين ولأنه مثّل صوت وصراخ البائسين المستضعفين ونواح المحزونين، لذا تعرض لملاحقة السلطات، وعانى من التعذيب البعثي أيام حكم الطاغية في السجون وتم اعتقاله مرات عدة، وكان آخرها في ليلة 15 رمضان 1402هـ المصادف 1982/7/14م ، ولم يفرج عنه وضاعت أخباره شأنه في ذلك شأن كثير من أمثاله الذين غيبتهم السجون حتى ألقي في حوض من التيزاب في الأمن العامة في بغداد[11]، ولمّا أطيح بالنظام في سنة 2003م أعلن نبأ استشهاده من قبل أسرته (آل شبّر) وأقيمت له مجالس الفاتحة في كل من الكويت ولندن وسوريا والعراق وغيرها من الدول[12].

ثانيا : توطئة في مفهوم لغة الشعر

اللغة هي المادة الأولية للأدب وهي بمثابة "الألوان للتصوير، أو الرخام للنحت، بل لاشكّ أنّها ألصق بموضوع الأدب من هذه المواد الأولية لموضوع فنونها "[13]، فهي وسيلة الفن ومن مكوناته الأساسية؛ بل هي وسيلة الشاعر في بناء ما يريد من دلالة خاصة غير مألوفة تتميز عن الاستعمال النثري ولا يمكن الحديث عن مكنونات البناء الفني للقصيدة من غير أن تحظى لغتها بالعناية الأولى[14].

وتتسم لغة الشعر بأنّها لغة انفعاليَّة ؛ لا تقتصر على مجرد نقل الأفكار والمعاني المجردة لأنَّها تنبع من قلب الشاعر[15]، وتعد أداة التعبير عن انفعالاته الداخلية ومشاعره الوجدانية وإثارتها عند المتلقين، وتمثّل قضية أساسية تتصدر قضايا الشعر، إذ تشكل عصب الشعر ووجوده ولا يمكن الدخول إلى عالم القصيدة الشعرية ما لم تكن اللغة الشعرية هي المدخل والطريق لهذا العالم[16]، ولهذا فقد حظيت بأهمية كبيرة عند الشعراء والنقاد وذلك لأنّه عن طريقها يستطيع المؤلف أن يوصل تجربته الخاصة بمنتهى القوة وبغاية الدقة والوضوح مع تصوير دقيق للتفاصيل الخفية[17].

وشاعرنا السيد جواد شبّر من الشعراء الذين اهتموا بلغتهم وعبروا من خلالها عن تجاربهم الشعورية وانفعالاتهم الوجدانية فكانت لغته الشعرية جزء من لغة عصرهِ متماسكة العبارة جميلة التعبير تدل على براعته في صياغة نصوصه وتفننه البلاغي، وهذا ما سنجده في دراستنا للغة الشاعر في هذا البحث.

المبحث الأول : الألفاظ

الألفاظ من المرتكزات الأساسية في لغة الشعر، لأنها تجسد الحالة الانفعالية التي يمر بها الشاعر عن طريق تلاحمهما مع بعضهما البعض داخل النص الشعري والألفاظ أصوات لها دلالة[18]، وتمثل "اللَّبِنَة التي يستند إليها الشاعر في بناء عمله الفني، وتظهر عنايته بها من خلال اختياره أنقى الألفاظ وأفصحها وأسلسها وأخفِّها وقوعًا على الأذن"[19]، ولذلك قيل إنّ "أجود الكلام ما يكون جَزلًا سَهلًا، لا يَنغلِقُ معناه، ولا يُستَبهمُ مَغزاهُ، ولا يكون مكدودًا مستكرهًا، ومُتوعّرًا متقعرًا، ويكون بريئًا من الغَثَاثَةِ، عاريًا من الرّثَاثَةِ"[20]، وعلى هذا الأساس تشكل الألفاظ جزءًا مهمًا من فن القول الشعري.

ونظرًا لهذه الأهمية التي تتمتع بها الالفاظ كانت مركز اهتمام علمائنا القدماء حينما عمدوا إلى وضع المعجمات اللغوية وحصر كلماتها والتفكير فيما يمكن أن يشكل من الفاظ باستعمال حروف الهجاء العربية[21]، إذ تحدثوا عن خصائص الألفاظ وشروط استعمالها في النص الأدبي جاعلين خصائص الكلام وصفات الأصوات أساسًا في تكوين هذه الألفاظ[22]، فعلى الشاعر أن يحسن اختيار اللفظة المناسبة ويضعها بحسب مقتضيات التجربة الشعرية ليرسم من خلال ائتلافها مع أخواتها في سياق النص صورًا يكون للنص قدرة على استحضارها، ولذلك نجد براعة الشاعر تظهر في قدرته على اختيار الفاظه والعمل على نسجها وترتيبها في سياق معين وهذا يتطلب إلمامًا واسعًا بقواعد اللغة وأصولها وكيفية استعمالها وتعدد أساليبها[23].

ومن يتأمل الفاظ الشاعر جواد شبّر يجد أنّه نوّعَ في اختيار الألفاظ السهلة والمعبرة عن مشاعره وعواطفه وما يختلج في مكنونات نفسه، فانماز شعره بسمتي السهولة والوضوح والابتعاد عن الغموض والتكلف، وهذا يعود إلى العوامل الثقافية والبيئية التي عاشها الشاعر وتفاعل معها واستمدَّ منها صوره والفاظه؛ فلثقافة الشاعر الدينية أثر واضح في بناء لغته فهو ابن مدينة النجف الأشرف التي عُرِفَت بمكانتها الدينية والعلمية، فضلًا عن ذلك كونه خطيب منبري ومن شأن الخطيب أن يستعمل كل ما هو واضح ومفهوم عند جمهور الناس ويبتعد قدر الإمكان عن الغموض حتى يتمكن من إيصال أفكارهِ للمستمعين ، وإنّ أغلب شعر السيد جواد شبّر هو تعبير عن الواقع المعاصر الذي عاشه فأكتسب قيمته الدلالية من تشخيص طبيعة ذلك الواقع، وإن الألفاظ اشارات ورموز انعكاس لحالة الشاعر النفسية التي يمر بها أثناء تجربته الشعرية[24]، وقد تنوعت المنابع التي استقى منها شاعرنا الفاظه متمثلة بألفاظ الدين، واسماء الأعلام، والفاظ الزمان والمكان، والفاظ الطبيعة، والفاظ الحزن، مرتبة بحسب كثرة ورودها في الديوان وهي على النحو الآتي: -

1-ألفاظ الدين

يعد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف المعين الثر الذي ينهل منه الشاعر الفاظه، وقد شاعت الفاظ الدين في ديوان الشاعر جواد شبّر بنسبة كبيرة تحمل معاني ودلالات متعددة تدل على ثقافته الدينية، ومن هذه الألفاظ (الله، والكتاب، والإله، والنبي، والنور، والعدل، والنذر، والهادي، والإسلام، والمحراب، والهدى، والآيات، وروح القدس، والملائكة، والقرآن، وبيت الإله، والدعاء، والصراط المستقيم، والرحمة، والتوحيد، والعاكفين، والطائفين، والآخرة، والوحي،...الخ) وهذه الألفاظ تضفي على النص دلالات إيمانية تعكس الدين الإسلامي على شعر الشاعر، ومن الأمثلة على ذلك قوله[25] :

[من الخفيف]

سر لبيت الإله أول بيتٍ ... كان للعاكفين أقدم معبدْ

وهو للطائفين خير مَطافٍ ... وبه الخلق ركعٌ ثمّ سجدْ

حشد الشاعر في هذا النص الألفاظ (بيت الإله، والعاكفين، والطائفين، الركوع، والسجود) وهي الفاظ دين وظفها شاعرنا ليبين ركن من أركان الإسلام وهو الحج والمقصود ببيت الإله هو البيت الحرام وهو أول بيت وضع للمسلمين وفيه تقام أعمال العبادة من صلاة وركوع وسجود وطواف، وهذه الألفاظ تآزرت مع بعضها وكونت فريضة من فرائض الإسلام وهي فريضة الحج، واستمد الشاعر الفاظهُ من قوله تعالى﴿**وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾[26]، فاستعان الشاعر بهذه الآية الكريمة ونسج على منوالها.

ومن الشواهد الاخرى قوله[27] :

[من الرمل]

قوَّم الدين بأقوى ساعدٍ ... وهو الكرّار لم يعرف فرارا

هو والحقَّ كشقي توأمٍ ... حالف الحقَّ فمهما دار دارا

يملأ المحراب هديًا مثلما ... يملأ المنبر عِلمًا و وقارا

وحشد الشاعر في هذا النص الفاظًا دينيةً وهي (الدين، والحق، والمحراب، والهدى، والمنبر) إذ وظفها ليبين مناقب الإمام علي (عليه السلام) ومنزلته العظيمة فعن طريقها يضفي على الإمام صفات الشجاعة والقوة والعدل والهداية والعلم وهذه الصفات مجتمعة في شخصيته الكريمة وأوحت بمعانٍ ودلالات جديدة تبين خصال الإمام(عليه السلام)، وهذا يدلل على ثقافة الشاعر الدينية التي أكتسبها من البيئة النجفية التي تعد منارًا للعلم والعلماء فأخذ ينهل من معينها الثر.

ومن ذلك قوله[28] :

[من الوافر]

وذا قرآنكم فيه كنوزٌ ... يحير بوصفها اللّب الحليمُ

وكان به اكتشافٌ وارتقاءٌ ... وكان به الصِّراطُ المستقيمُ

فلفظة (القرآن، والصراط المستقيم) من الفاظ الدين التي وظفها الشاعر في هذا النص ليبين مبادئ الدين الإسلامي وعظمة القرآن الكريم الذي يعجز عن وصفهِ ففيه العلوم بفنونها كافة ، وهو الذي يُسيّر الناس إلى الطريق الصحيح ومصداق ذلك في قوله تعالى ﴿**اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ**﴾[29]، فالصراط المستقيم الذي يعني به الشاعر هو الطريق السوي وهو إتباع الدين الحق والسير على هدى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وإطاعة أوامر الله تعالى.

ومن الألفاظ الدينية التي وظفها الشاعر قوله[30]:

[من البسيط]

فابشر بروحٍ وريحانٍ وتكرمةٍ ... من الإلهِ وعِزٍّ لَيس ينقطعُ

استعمل الشاعر لفظة (الروح والريحان) في هذا البيت لتعطي دلالتها على الراحة والرزق، وعن طريقها يبشر الشاعر المرثي بأنّه من الناس المقربين الذين خصهم الله- تعالى- بجنة النعيم وعزها الذي لم ينقطع وهذه اللفظة بينت مقصد الشاعر في أنّ الإنسان عندما ينتقل إلى العالم الآخر فيكون أما في سعادة ونعيم وأما في شقاء.

ووردت الفاظ دينية أخرى في ديوان الشاعر جواد شبّر نكتفي بالإشارة إليها منها؛ (الإسلام، والهدى، والنور، والدين، والوحي، والقرآن، والتقوى)[31].

2-اسماء الأعلام

حفل ديوان الشاعر باسماء الأعلام فأغنت النص بالدلالات والإيحاءات واستمدت دلالتها من السياق الذي وردت فيه، وتنوعت هذه الاسماء وشملت اسماء الشخصيات الدينية مثل الأنبياء والرسل والأوصياء فمن اسماء الأنبياء ورد اسم النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وعيسى وموسى(عليهما السلام) فضلًا عن اسماء النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) نحو (أحمد، ومحمد، وطه، والمصطفى)، واسماء أهل البيت(عليهم السلام) وكناهم نحو (علي، وحيدر، والحسين، والعباس، والزهراء، والمهدي، والمرتضى، والوصي، والسبط، وأبو الفضل، ... وغيرها)، فضلًا عن ورود اسماء أعلام عاصرها الشاعر في حياته، وقد تنوعت السياقات التي وردت فيها هذه الأعلام بحسب مضامين النص الشعري؛ من مديح أو رثاء أو شكوى أو غيرها من أغراض الشاعر، ومن الأمثلة على ذلك

قوله[32]: **[من الكامل]**

أفهل ترى كلماتِ عيسى أنزلـت ... أو أنّ موســى جاءَ بالتـــوراةِ
أو قبسةً من نور أحمد أشرقت ... فانجابت الدنيا عَن الظّلمـــاتِ
يا شاعر الجيلين بل يا ملتــقى ... الرّوحيـــــن أحمدَ والمسيـــحْ

فقد ورد في هذا النص اسماء الأنبياء وهي (عيسى، موسى، أحمد، المسيح) وأدرج الشاعر مع هذه الأعلام اسماء الكتب السماوية التي جاء بها كل نبي وكأن غاية الشاعر ذكر ديانة الأنبياء ومنهم نبينا محمد(ﷺ) وذلك لمحاججة القوم بدين محمد(ﷺ) فاجتمعت هذه الألفاظ لتبين مقصد الشاعر وهو يمدح ممدوحه الذي هو على الديانة المسيحية وهذا يدل على ثقافة الشاعر الموسوعية.

ومن ورود اسماء أعلام أهل البيت(عليهم السلام) قول الشاعر[33]: **[من الخفيف]**

إنّما أنت منذرٌ وعلـــــــيٌّ ... هو هادٍ يُسيّرُ الضـــــلالا
ورسولُ الهدى يردد فيهم ... ربي وال الذي لحيدر والا

أورد الشاعر هنا اسماء الإمام علي(عليه السلام) وهي (علي، حيدر) ليبين مكانة وصيّ النبي(ﷺ) محاولًا ترسيخ ما يوافق به من معتقد في ذهن المتلقي وهو يقتفي بذلك أثر الشعراء الذين أتخذوا من القرآن الكريم والتعاليم الدينية والأحاديث النبوية منطلقًا للاحتجاج والانتصار على خصمهم من المذاهب والأديان الأخرى، والشاعر هنا يحاول أن يثبت أحقّية الإمام علي(عليه السلام) في الخلافة من دون غيره لأن هذه الخلافة خُصت به(عليه السلام)، فبين الشاعر قضية الإمامة والوصاية بعد رسول الله(ﷺ).

ومن الأعلام ذكر اسماء أعلام أهل البيت (عليهم السلام) قوله[34]: **[من الخفيف]**

ورأيـــت القبـــور منهـــا تعـــــفـــــ ... ـفى الرسم والشّملُ من حماها مبـدْ
ذاك قبرُ الزكيّ والمجتبى الأطهر سِـبـ ... ـطِ النّبـــــيّ والنّـــاسُ تَشهـــــــــدْ
والإمـــــام السجـــــادِ والباقر العلـــــمِ ... كمـــــا أخـــبر النّبـــيُّ المســـــــدّدْ

وظّف الشاعر في هذا النص عددًا من اسماء الأعلام في النص أعلاه كان لها دلالتها في سياق النص الشعري وهي (الزكي، والمجتبى، وسبط النبي، والسجاد، والباقر) إذ مثّلت هذه الأعلام مثلت قبور أئمة البقيع(عليهم السلام) وذكر الشاعر لهم يريد أن يسلط الأنظار على قضية هدم قبورهم وبيان مظلوميتهم، ولعل الشاعر ركز على هذه القضية لأنّها في طور النسيان وعدم الاهتمام بها كونهم بعيدين عن أنظار الناس فأراد أن يذكرهم بمظلومية أهل البيت(عليهم السلام).

ووردت اسماء أعلام لأئمة أهل البيت(عليهم السلام) في مواضع كثيرة نذكر منها (حيدر، والسبط، والحسين، وأبو الفضل، والزهراء)[35] استمدت دلالتها من السياق الذي وردت فيه، وثمّة عدد من الأعلام مثلوا بعض الشخصيات الاجتماعية[36]، والتاريخية[37]، التي تناولها الشاعر في نصوصه الشعرية، ومن الشخصيات الاجتماعية ورود اسم (جعفر) في قوله[38]: **[من المتقارب]**

إذا ما انتسبتَ إلى (جَعفرٍ) ... فَحَسبُكَ منتَسبًا (جَعفرُ)

ففي قوله (جعفر) إشارة إلى العلامة النابغة جعفر كاشف الغطاء (ت1227ه)[39]، الذي عرف بفقيه عصره، والشاعر هنا يبين نسب الممدوح ومكانته في المجتمع وهذا النسب يرفع منزلته بين الناس ويبين فضله.

وقد أورد الشاعر اسماء أعلام من أفراد عائلته[40] وهذه الأسماء شكلت ملمحًا فنيًا في نصوص الشاعر واكتسبت دلالاتها من السياق الذي وردت فيه فكونت لوحة الشاعر الفنية.

3-ألفاظ الزمان والمكان

وردت الفاظ في شعر الشاعر جواد شبّر تدل معانيها على الزمان والمكان؛ فمنها ما يدل على الفاظ الزمان كـ(ساعة، واليوم، والدهر، والليل، والقرن، والزمان، والصبح، وعام، والعصور، والأيام، وفصول السنة (الشتاء والربيع، والصيف، والخريف)، ... وغيرها) وهذه الألفاظ في لحاظ سياقاتها تدل على الزمان، ومن الأمثلة على ذلك قوله[41]:

[من الخفيف]

وجديرٌ هذا الشّعور بيومٍ ... فيه دين الإله تمّ كَمالا

استعمل الشاعر لفظة الزمان (يوم) ليعبر بها عن شعورهِ بهذا اليوم ألا وهو يوم (بيعة الغدير) الذي تم فيه تنصيب الإمام علي(عليه السلام) للخلافة بعد رسول الله(ﷺ) فأضفى على هذا اليوم قدسية خاصة إذ تم فيه اكتمال دين الإله بتنصيب الإمام(عليه السلام)، وهذه اللفظة أخذت دلالتها من السياق الذي وردت فيه إذ عبر الشاعر عن عظمة هذا اليوم وقدسيته وعده من الأيام المحببة إلى الله– تعالى- فعبر عن إحساسه وانفعاله بهذا اليوم.

ومن الفاظ الزمان لفظة (الليل) التي تتضمن دلالات متعددة منها الفرح والسرور والبهجة ليعبر الشاعر عن إحساسه بالسعادة في قوله[42]: **[من الرمل]**

ليلةَ طابت بهـــا أفراحُـــــنا ... فاقَت الأعوام طرًّا والشُّهـورا

والشاعر –هنا- استعمل الفاظ الزمان وهي (ليلة، والأعوام، والشهور) وهي الفاظ تحمل إيحاءات الفرح والسرور احتفاءً بولادة الإمام الحسن(عليه السلام)، فقدم هذه الليلة التي فاقت الشهور والأعوام لأهميتها وعظمتها إذ طاب فيها فرح آل محمد(عليهم السلام) وعمّت الأفراح على جميع الكائنات، ووردت لفظة (الليل)[43] في ديوان الشاعر بدلالات متنوعة تعبر عن إحساسه بالفرح أو

الحزن، ومن هنا يرتبط الزمن بالحالة النفسية للشاعر، فهو الزمن النفسي أو الداخلي الذي ينبثق من أعماق إحساسنا فتارة يمر بسرعة فائقة وأخرى ببطء[44].

ومن الفاظ الزمان التي وردت في ديوان الشاعر لفظة (الدهر) بدلالات متنوعة، ومن ذلك قوله[45]:

[من الخفيف]

ولكم موقفٌ يرُّن بإذن الـدهرِ والدهر منه يلقى انذهـالا

استعمل الشاعر لفظة (الدهر) ووظفها في مدح الإمام علي (عليه السلام) وأولاده إذ تكررت هذه اللفظة في النص أعلاه ليبين موقفهم تجاه الظلم والجبروت فمواقفهم وبطولاتهم لا تعد ولا تحصى ويبقى صوتها يرن على طول الدهر، وجاءت هذه اللفظة للإيحاء بالعظمة والقوة لأن الدهر طويل ويحمل ما يحمل من مفارقات وعلى الرغم من ذلك فأمجاد أهل البيت(عليهم السلام) ومواقفهم باقية ما بقي الدهر، ولأن منزلة أهل البيت(عليهم السلام) عالية وموقفهم عظيم وهذه اللفظة استعملها الشاعر لأنها تعد أعم وأشمل الفاظ الزمان.

وثمَّة الفاظ وردت في ديوان الشاعر ارتبطت معانيها بالزمان ومنها (الصبح، والقرن، والزمان، والعصور، وعام، والربيع، والشتاء، ...وغيرها)[46]، وهذه الألفاظ أخذت حيزًا واسعًا من شعر الشاعر.

أمّا الفاظ المكان فقد حظيت باهتمام كبير من قبل الشاعر، لأنّ المكان يعد جزءًا أساسيًا من بنية العمل الفني وعنصرًا لا غنى عنه في التجربة الأدبية[47]، وأنه يمثّل "جزءًا مهمًا من صورة الواقع الفني في النص"[48]، أي أنه يحدد العلاقة بين الواقع والنص الشعري وللمكان أهمية خاصة في حياة الإنسان إذ يمثّل وجه الحياة ويرتبط ارتباطًا وثيقًا بالأحداث والمواقف التي تواجهه في مسيرته الحياتية فأحيانًا ترتبط سعادته بمكان من دون آخر وأحيانًا يشعر بالحزن ازاء مكان ما[49]، ومن الفاظ المكان التي وردت في ديوان الشاعر (كربلاء، والطف، والغدير، والقصر، والبقيع، والقبر، والنجف الأشرف، والعراق، ومسجد الصخرة، والوادي، والحجاز، ولبنان، وسوريا، ...الخ) وهذه الألفاظ في لحاظ سياقات نصوصها تدل على المكان، ومن أمثلة ذلك في قوله[50]:

[من الخفيف]

وعلى مشرعِ الغدير احتَسينا في كؤوس الولا نميرًا زلالا

وظف الشاعر لفظة (الغدير) ويقصد بها موقع (غدير خم) الذي حدث فيه تنصيب الإمام علي(عليه السلام) خليفة للمسلمين وهذه اللفظة توحي للمتلقي قضية البيعة فلها أثر عميق في قلوب المسلمين إذ احتسوا من كؤوس الولاية وكأنه الزلال لصفاء عقيدتهم وإيمانهم بولايته(عليه السلام) فأصبحت اللفظة تستقي دلالتها من موقع الحدث، وورود هذه اللفظة توحي للمتلقي موقع الغدير حتى أصبحت اللفظة أيقونة تدل على مكانتها.

ووردت لفظة (كربلاء) في نصوص الشاعر لتعبر عن عظمة هذه المدينة ومنزلتها التي اكتسبتها من منزلة الإمام الحسين(عليه السلام) ، ومن ذلك قوله[51]:

[من الرمل]

كربلا دام لك المجد شعارا لك في التأريخ مجد لن يجارى

راية النصرِ بدت خَفاقـــة فوق واديك إباءً وفخـــــــــــارا

وظف الشاعر الفاظ المكان (كربلاء، والوادي) في أعلاه لتعطي دلالتها من خلال السياق الذي وردت فيه وأضفى الشاعر صفة المجد والخلود لهذا المكان، إذ استمد هذه الصفة عن طريق النصر الذي أحرزه الإمام الحسين(عليه السلام) بنصرة الدم على السيف في يوم الطف وبدت راية النصر خفاقة فوق واديها، وإن لارتباطها بموقف الإمام الحسين(عليه السلام) جعل الشاعر يكرر ذكرها في نصوصه الشعرية، بوصفها المكان الذي حدثت فيه واقعة الطف ولارتباطها بالحدث تحولت إلى رمز يجسد الصراع بين قوى الخير والشر[52].

ومن الفاظ المكان لفظة (مسجد الصخرة) ، في قوله[53]:

[من البسيط]

قف بي على قبلةِ الإسلامِ أسألها عمّا جرى من دواهٍ كلّها خـطبُ

ومسجد الصّخرة المحزونُ منظـرهُ بالدَّمع والدّم مطبوعٌ ومختضبُ

استعمل الشاعر الفاظ (قبلة الإسلام، مسجد الصخرة) في أعلاه والمقصود بهما المسجد الأقصى التي كانت أول قبلة للمسلمين فكرر ذكر هذا المكان بمسمياته المختلفة الموحية إلى القدس الشريف لما ألم به من عظم المصيبة وهو منفجع على هذا المسجد فأضفى عليه مشاعر الحزن والأسى لما نزل بقبلتهم من قبل الاستعمار فأعطت هذه اللفظة دلالتها في السياق الذي وردت فيه معبرة عن مشاعر الحزن.

وقد وردت الفاظ تدل في معناها على المكان ومنها (الأرض، البيد، العراق، كربلاء، الوادي، القصر، المدارس، ...)[54] وردت بدلالات وإيحاءات متنوعة بحسب تجربة الشاعر.

4-ألفاظ الطبيعة

تمثل الطبيعة المنبع الثرّ الذي يغترف منه الشاعر الفاظه ليعبر عن مشاعره وأحاسيسه لما فيها من صور ومناظر بهيجة مليئة بالألوان الزاهية، التي تعطي للشاعر معجمًا لغويًا واسعًا من المفردات الفنية بالمعاني والدلالات المختلفة[55]، ولذلك نجد ان الطبيعة "كانت من عوامل التأثير اللغوي والإثارة الإيجابية لمشاعر الشعراء حيث صاغوها بكلامهم الجميل وتعابيرهم الرقيقة، وأوصافهم البديعة معبرين في ذلك عن ذوق أدبي رفيع وإحساس مرهف وروح ثقافية متفائلة"[56]، لذلك أخذ الشاعر يصوغ عباراته من صور الطبيعة التي لها الأثر الواضح في أغراضه الشعرية، إذ غطت الفاظ الطبيعة ومعانيها لغة الشاعر جواد شبّر وخلقت نصوصه الشعرية.

وتقسم الفاظ الطبيعة عند الشاعر إلى الفاظ الطبيعة الصامتة والفاظ الطبيعة الحيّة ؛ ومن الفاظ الطبيعة الصامتة التي وردت في نصوص الشاعر (الجبال، والأزهار، والبدر، والقمر، والبرق، والشمس، والغصن، والهلال، والنهر، والبحر، والنجم، والغيث،

والحقل، والأشجار، والرياح، والنسيم، والورد، والصخر، والسهول، والماء، ....الخ) وهذه الألفاظ استعملها الشاعر وضمّنها في أغراض عدّة منها المديح، والرثاء، والوصف، وغيرها.

ومن الفاظ الطبيعة الصامتة لفظ (القمر، والبدر) وظفها الشاعر ضمن غرض المديح، ومن ذلك قوله[57]:

[من الرمل]

قمرٌ من هاشمٍ حَلَّ به فاض حُسنًا أخجلَ البدر المُنيرا

وظف الشاعر الفاظ (القمر، والبدر) وهما يدلان على النور والتمام والكمال والضياء إلا أنهما لم يأتيا بشيء أمام قمر بني هاشم وهو الإمام العباس(عليه السلام) الذي عرف بكمال صفاته وأخلاقه وجمالهِ الذي يفوق الأوصاف، فجاء الشاعر بهذه الألفاظ لأنها تعطي دلالات متنوعة منها الجمال والكمال، فالبدر يقف خجلًا أمام كمال الإمام العباس(عليه السلام) وهذا يدل دلالة واضحة على أهمية

حياتك كلّها غيثٌ عميم ولفظك كلّه درٌّ نظيمُ

هذه الشخصية العظيمة وتمامها.

ومن الفاظ الطبيعة لفظة (الغيث) وظفها الشاعر لتضفي صفات الكرم والجود على ممدوحه، في قوله[58]:

[من الوافر]

ولفظة (الغيث) هنا لم توظف لذاته وإنّما لإضفاء صفات الكرم والجود للممدوح، إذ إنّ حياته عبارة عن كرم عميم فعمم كرمه وجُوده الذي يفيض به على الناس وهذه اللفظة من خلال السياق عبرت عن كرم الممدوح وفضله، فالشعراء لم يجدوا في الشعر العربي أفضل من الغيث لوصف ممدوحهم "لأنه أحسن النعمى، وأفضل السقيا..."[59]، وهذه اللفظة بينت فضل الممدوح ومكانته.

ومن الفاظ الطبيعة لفظة (الجبل) في قوله[60]: **[من مجزوء الكامل]**

ما قيمةُ الجبلِ الأشم بجنبِ عزمِك أو مضائكْ

استعمل الشاعر لفظة (الجبل) ليجسد فيها صفات الممدوح من الثبات والفضل والمنعة فالجبل معروف بشموخه ووقاره فضلًا عن الرزانة الدائمة وكل هذه الأوصاف التي يتمتع بها هذا الجبل لا قيمة لها أمام عزم هذا الممدوح وثباته ، ولما كانت الجبال معطاة لا تخشى المجهول ولا الهدم ولا التعب ولا الضعف[61]، فإنّ الممدوح يفوق هذه الأوصاف لصلابته وشجاعته.

أما الفاظ الطبيعة الحية فمنها (الأسد، والطيور، والبهائم، والثعلب، والفرس، والقرد، والعصافير، والبلابل، والليث، والأفاعي، ...الخ) وهذه الألفاظ لها دلالات ومعانٍ متنوعة توحي للمتلقي مقصد الشاعر عن طريق السياق الذي ترد فيه، فتنوعت معانيها وتناولها الشاعر في جوانب عدةٍ منها غرض المديح وفي موضوع السياسة أو في غرض الوصف وغيرها إذ تداخلت مع أغراض الشاعر، ومن هذه الألفاظ لفظة (الأسد) في قوله[62]:

[من المتقارب]

نهضتَ وبوركتَ من ناهضٍ فما وثبةُ الأسد إذ تزأرُ

استعمل الشاعر لفظة (الأسد) ووظفها في سياق المدح لأنّ الأسد معروف بقوته وبطشه وشجاعته وله أهمية خاصة في كونه مصدرًا من مصادر الرعب والخوف تجاه أعدائه[63]، فالشاعر جاء بهذه اللفظة ليصف نهضة الممدوح التي أثارت الرعب والخوف أمام أعداء الإسلام.

ومن الفاظ الطبيعة الحية لفظة (الثعلب) في قوله[64]: **[من الرمل]**

وإذا صهيون تستأسدُ في أرضنا والثعلبُ الجاني وراها

جاء الشاعر بلفظة (الثعلب) ليوظفها في جانب سياسي فأوحت هذه اللفظة بكثير من المعاني من خلال السياق الذي وردت فيه، فالثعلب يضرب به المثل بالدناءة والخبث والمكر... والابتعاد عن جادة الصواب[65]، فبينت هذه اللفظة مكر وغدر الاستعمار الأجنبي الذي بات يحتل أرضنا، وهذه الصفة الدنيئة يتصف بها أعداء الأمة بمكرهم وخداعهم لأجل مطامعهم ومصالحهم فكشفت هذه اللفظة زيف مساعدة الأجانب للعرب.

وهناك الفاظ من الطبيعة الحية[66] وردت في نصوص الشاعر عبرت عن معانٍ متنوعة واستعمالها الشاعر ليغني بها لغته الشعرية وقد أغنت الطبيعة بالفاظها وصورها لغة الشاعر إذ عبر عن طريق الفاظها عن حالات وصفية متعددة في سياقاتها المختلفة وكونت لغته.

5-ألفاظ الحزن

وردت في ديوان الشاعر الفاظ دلت في معانيها على الحزن ؛ وتتجلى هذه الألفاظ في قصائد الرثاء والندب والشكوى ، وغالبًا ما تكون مرتبطة بقصائد الرثاء لأنّه لا يُبنى إلا على أساس هذه الألفاظ ، فهو يجب " أن يكون شاجي الأقاويل، مبكي المعاني، مثيرًا للتباريح، وأن يكون بألفاظ مألوفة سهلة"[67]، ومن هذه الألفاظ (النوح، والنعي، والتأبين، والعزاء، والثكلى، والدمع، والحزن، ومنفجع، والفقد، والشجن، والجوى، والأسى، والموت، ...) وهي تعكس معاناة الشاعر وحزنه أمام فقد من أحبهم، ومن ذلك

قوله[68]: **[من الكامل]**

وعلى الربيبة في الخيام نوائحٌ تومي لطفلكَ بالشجى وتردِّدُ

وظف الشاعر لفظتي (نوائح، والشجى) الدالة على الحزن والأسى وهذه الألفاظ صورت لنا حالة النساء النوائح وهنّ في الخيام عندما دخل عليهن الإمام الحسين(عليه السلام) وهو يحمل طفله الرضيع الذي ذُبح بين يديه بدلًا من أن يسقيه الماء، وهذه الألفاظ أقوى دلالة على الحزن من غيرها.

ومن الأمثلة الأخرى قوله[69]: [من الوافر]

رحلتَ فعادَ مضطربًا حمانـــــا ... كأنّك كنـــت للدّنيـــــا أمانـــا
وأضحت شرعةُ الإسلام ثكلـى ... وقد فقدت بك العز المصانـا
ولـــم لا تَعظَم البلـــوى وإنّـــا ... على مضضٍ فقدنا مقتدانـــا

استعمل الشاعر الفاظ الحزن (رحل، وثكلى، وفقدت، والبلوى.....) لتعبر عن شدة الحزن الذي أصاب المسلمين بفقد ذلك العالم إذ يصور الشاعر حالهم بعده بالاضطراب وعدم الاستقرار وهذه الألفاظ تآزرت مع بعضها وصورت لنا حالة المسلمين بعد رحيل المرثي.

ومن الفاظ الحزن قوله[70]: [من الوافر]

أبا الأنجاب!! فقدك قد شجانا ... فقدنا الخلق والشيم الحسَانا

وفي هذا البيت وردت الفاظ دلت في معانيها على الحزن ومنها (الفقد، والشجى) وظفها الشاعر لتعبر عن حزنه وألمه بفقد المرثي وهي تعكس لنا نفسية الشاعر الحزينة والمضطربة .

ومن ذلك قوله[71]: [من البسيط]

يا راحلًا راح والتقـــــوى تُشيـــعه ... والعلـــم يبكيه والإسلام منفجعُ
وظـــلَّ محرابُهُ يبـــكـــي ويندبُـــه ... والصّالحاتُ مضت في إثره تبعُ
وقائمًا في الدياجي في بكىً ودعًا ... وســاهرًا ليلـــه إنْ عالمٌ هجعوا

فقد وردت الفاظ (تشيّعه، ويبكيه، ومنفجع، ويبكي، ويندبه) دالة على الحزن والأسى تآزرت مع بعضها وبيّنت مكانة المرثي وكيف تشيعه أعماله الصالحة وكيف انفجع به الإسلام فضلًا عن حالة المحراب الذي يندبه في كل وقت، وهذه الألفاظ ساعدت الشاعر ليعبر عن انفعاله وشجواه لفقد المرثي.

وفي ديوان الشاعر كمّ كبير من الفاظ الحزن التي تفصح عن مشاعره وأحاسيسه تجاه من فقدهم[72].

المبحث الثاني: الأساليب والتراكيب

تعد الأساليب والتراكيب من العناصر المهمة في البناء الشعري، وهي طريقة الأداء الخاصة التي يسلكها الأديب ويصوغ فيها أفكاره لينقلها إلى المتلقي بعبارات لغوية يقصد بها الإيضاح والتأثير[73]، وإن الأساس الذي يبنى عليه النص الشعري في كيفية استعمال اللغة بألفاظها وأساليبها، ولمّا كانت الألفاظ تمثل المادة الخام في البناء الشعري للغة فإنّ الأساليب والتراكيب تمثل صناعة شعرية[74]، والأسلوب هو " المظهر المادي لإنتاج الأديب والصلة بينه وبين المخاطبين"[75]، أي أن لكل شاعر أسلوب وطريقة خاصة به ينتقي بها الفاظه وتراكيبه الشعرية، فيتصرف في نظمها وائتلافها مع بعضها ويصوغها بأسلوب مؤثر يحقق بها استجابة المتلقي، وعلى هذا يختلف الشعراء في صياغتهم للألفاظ تبعًا لأحاسيسهم وثقافتهم، إذ تتنوع الأساليب "بتنوع أحاسيس الشاعر والهدف الذي يرمي إليه من إيثار هذا الأسلوب على غيره"[76]، وعلى هذا الأساس تتّوعت الأساليب عند الشاعر جواد شبّر بتنوع حالات الانفعال والإحساس الشعوري الذي كان عليه في اختيار أسلوب معين يتناسب مع تجربته الشعورية.

وبعد استقراء ديوان الشاعر وجدنا عددًا من الأساليب الإنشائية والتراكيب اللغوية التي كان لها دور كبير في تشكيل لغته الشعرية، من هذه الأساليب؛ (الاستفهام، والنداء، والنفي، والأمر) وقد تناولنا هذه الأساليب بحسب كثرة ورودها في نصوص الشاعر وهي على النحو الآتي:-

1- أسلوب الاستفهام

الاستفهام من الأساليب الطلبية المهمة التي عملت على بناء لغة الشاعر، وقد عرّفه البلاغيّون بقولهم هو "طلب العلم بشيء بأدوات معروفة"[77]، أي أنّه "طلب العلم بشيء لم يكن معلومًا من قبل، وهذا الاستخبار الذي قالوا فيه أنه طلب خبر ما ليس عندك، أي طلب الفهم"[78]، وهو من الأساليب التي يلجأ إليها الشاعر عند صياغة نصوصه الشعرية ليبعد لغته عن المباشرة والتقريرية[79]، فضلًا عن ذلك أنه يؤثر في نفس المتلقي كونه أسلوبًا خطابيًا يعتمد على الاستدلال العقلي، فيتشوق المتلقي للاهتداء إلى معرفة الصواب[80]، وتنوعت أدوات الاستفهام في ديوان الشاعر جواد شبّر فشملت (الهمزة، هل) وهما حرفان و (ما، من، كم، كيف، أيان، أين، متى، ...) وهي اسماء[81]، وهذا الأسلوب استعمله الشاعر وخرّجه من صورتهِ الأصلية ومعناه الحقيقي المتمثل بطلب الفهم إلى معانٍ وأغراض مجازية تفهم من خلال السياق الذي ترد فيه كالتنبيه، والتأسف، والتفجع ، والتعظيم وغيرها.

وتتجلى قيمة الاستفهام في النص الأدبي من كونه "أوفر أساليب الكلام معاني وأوسعها تصرفًا وأكثرها في مواقف الانفعال ورودًا"[82]. إذ ورد في شعر السيد جواد شبّر بنسبة كبيرة وخرج من دلالاته الحقيقية إلى دلالات ومعانٍ جديدة ، ومن الشواهد على ذلك قوله[83]: [من المتقارب]

وهذي الشعوبُ لقد أمّمـت ... منابعها أفلـن تُخبـــــركْ؟
ألم يـــكُ قرآننـــا ثـــــروةً؟! ... ألم يكُ بالعلم قـــد نوَّركْ؟
فلـــــم لا نؤَمّـــمُ آياتـــه؟! ... وربُّك في الذكـر قد ذكّركْ

وفي هذا النص وظف الشاعر أسلوب الاستفهام وخرج به عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي وهو الاستنكار والتنبيه، فالشاعر هنا يستنكر الغفلة التي كان عليها أبناء شعبهِ حين الهتهم المغريات الخادعة وأبعدتهم عن طريق الصلاح والهداية، فيستنكر غفلتهم وتقاعدهم عن النهوض بإصلاح المجتمع، وينبههم بأن يروا الشعوب الأخرى كيف أسست منابعها على الخير والصلاح ، ويستفهم بقوله إن هذه الشعوب ألم تكن عبرة لك لكي تسير على خطاها وأنت لديك ثروة غنية وهو القرآن الكريم ففيه ما فيه من

العلوم الغزيرة وقد نورك الله بهذه العلوم وأنار لك الطريق فينبههم بأن يقرأوا آياته ويتأملوا فيها ويطبقوها في حياتهم لأن فيه سعادة الدنيا والآخرة .

ومن المعاني المجازية التي خرج إليها الاستفهام (التفجع)، ومن ذلك قوله[84]:

[من البسيط]

أهكذا بركاتُ الأرضِ ترتفع؟! أهكذا النقصُ في أطرافها يَقعُ؟!

ويذهبُ الصَّالحون الأمثلون إلى أخراهُمُ ويموتُ الزهد والورعُ

استعمل الشاعر الاستفهام لغرض التفجع والتوجع لفقد المرثي، إذ أسهمت (الهمزة) في إظهار الألم والحزن والتوجع من خلال السياق لما تتماز به هذه الأداة من مرونة في التعبير، فأظهرت عاطفة الشاعر المتراكمة على فقد المرثي وعبّر عن تحسره وتوجعه لذهاب الصالحين فبموتهم تموت أعمال الخير وكرر الشاعر الأداة ليؤكد عظم الفاجعة وأثرها في نفسه المفجوعة.

ونلحظ أنّ الشاعر أكثر من استعمال أداة الاستفهام(الهمزة)[85] في نصوصه وسبب ذلك يرجع إلى أنها: تعد أصل باب الاستفهام، وأكثر أدوات الاستفهام ورودًا عند عامة الشعراء لما تتماز به من مزايا؛ إذ تستعمل للتصديق والتصور معًا، ويستفهم بها عن العاقل وغير العاقل، فضلًا عن ذلك يمكن حذفها إذا دلّ عليها دليل، وصحة دخولها على الجملة الإسمية والفعلية ، والأهم من ذلك إنها تخرج إلى معانٍ مجازية لا تتحقق بغيرها من أدوات الاستفهام الأخرى[86]، وهذا ما يجعلها أداة مطيعة للشاعر في استفهامهِ.

ومن المعاني الأخرى التي خرج إليها الاستفهام (التعظيم والتفخيم)، ومن ذلك قوله[87]:

[من الخفيف]

من بِبدرٍ وتِلك أولُ حربٍ قد رآها وقد أراها الوبالا

من دحى الباب؟ من بأحدٍ تلقّى عمد الدِّين حين زال ومالا

جاء الاستفهام هنا لغرض التعظيم والتفخيم، فكرر الشاعر أداة الاستفهام (من) خمس مرات وفي كل مرة يلي الأداة بلازمة من لوازم الممدوح التي تشير إلى شجاعته ومزاياه الحميدة، والغرض من هذا الاستفهام تعظيم شأن الممدوح وبيان فضائلهِ على الإسلام والمسلمين، وكانت هذه الأداة نقطة الانطلاق في تفريغ هذه المعاني.

ومن المعاني المجازية الأخرى التي خرج إليها الاستفهام (التأسف) حين يخاطب الرسول الأعظم(ﷺ) ويتأسف على حال قومه، في قوله[88]:

[من المتقارب]

متى هانَ شعبك يا مصطفى متى ذلّ قومكَ واستعمروا؟

متى طأطأت جبهةُ الفاتحين لذلّ اليهود إذا استصغروا؟

استعمل الشاعر الاستفهام بالأداة (متى) وخرج به إلى غرض التأسف معبرًا عن الحالة النفسية التي تعتريه وهو يخاطب الرسول الأكرم(ﷺ)، فيتساءل أي زمان تُهان أُمتك وتُذل وتُستعمر أرضها وتغتصب من قبل الكفار، فيعبر عن تأسفه حين يذكر الفاتحين في عهد الرسالة وإذا همّ اليوم يطأطؤون رؤوسهم لذل اليهود مصغرين حالهم لخدمتهم، والشاعر-هنا- كرر هذه الأداة أكثر من مرة ليلفت نظر المتلقي إلى ما أصبحت عليه حال الأمة ، فساعدته على هذا الأمر الأداة (متى) حين خرجت عن دلالتها الزمانية لدلالة مجازية تعبر عن تأسف الشاعر لما حلّ بالمسلمين وأرضهم المحتلة، وقد خرج الاستفهام إلى معانٍ مجازية أخرى في شعر الشاعر جواد شبّر منها؛ (التعجب، والتمني، والتعظيم، والأخبار، والنهي، والتقرير، والتحسر...)[89]، وشكّل أسلوب الاستفهام بصيغه المتعددة حضورًا مميزًا في نصوص الشاعر أبعدته عن المباشرة والتقريرية حين استعمل أدواته في غير معانيها الحقيقية ليحرص على إثارة المتلقي وإشراكهِ وشد انتباههِ.

2- أسلوب النداء

هو من الأساليب الطلبية التي استعان بها الشاعر في صياغة نصوصه الشعرية وهو "رفع الصوت ومدِّه، لينبّه المنادى، ويحمله على الإصغاء إلى خبر أو طلب يليه"[90]، أي أنه وسيلة من وسائل الاتصال بين المخاطب والمتلقي، ويتم النداء عادةً بإحدى أدواته المعروفة وهي (الهمزة، يا، أيا، وا، أي، هيا)[91]، وتستعمل هذه الأدوات لنداء القريب والبعيد، وتخللت جملة النداء النصوص الشعرية لتزيد من انتباه المتلقي أو المخاطب وتهيئ الأذهان إلى إذاعة أمرٍ ما أو حقيقة أو لكي تفصح عن انفعال مكبوت احتكرته نفس الشاعر طويلًا، لذلك نجد النداء متآصرًا مع الأساليب الأخرى كالاستفهام، والأمر، والنهي، ليؤدي الشاعر بكل ذلك وظيفة الخطاب البلاغي[92]، وتعد (يا) النداء أكثر أدوات النداء استعمالًا في ديوان الشاعر جواد شبّر، وخرج بها من معناها الحقيقي إلى معانٍ مجازية تفهم من خلال السياق الذي ترد فيه، وقد استثمر شاعرنا هذا الأسلوب في نصوصه الشعرية وأحسن استعماله في رسم معانيه وتجسيد تجربته الشعرية، ومن الشواهد على ذلك قوله[93]:

[من الكامل]

يا ربِّ حقّق عَهد فتحٍ زاهرٍ فيه يَعمُّ الخيرُ والإصلاحُ

فالأرض ضاقت بالفسادِ وأتخمت منها سيولٌ بالخنا وبطاحُ

وقوله[94]:

[من الكامل]

يا ربِّ!! لطفكَ ما النفوسُ بواحدٍ كلا ولا همم الرجال تُوحدُ

استعمل الشاعر في النصوص أعلاه أسلوب النداء وخرج به إلى معنى مجازي وهو الدعاء والاستغاثة، فالشاعر في النص الأول يدعو الرب ليحقق الفتح والنصر بخروج الإمام المنتظر(ﷺ) ليعمّ السلام والأمن بين الناس، فقد انتشر الفساد في الأرض وكثر

القتل والظلم بين المسلمين، ولم يكن لهم وسيلة غيره ليتحقق السلام والأمان في هذه الحياة، أما النص الثاني فنجد الشاعر يستغيث بربهِ راجيًا لطفهِ المنان فنفوس البشر تفرقت وتناثرت وهمم الرجال باتت متزعزعة من هذا التنافر.

وتنوعت استعمالات أسلوب النداء في نصوص الشاعر وخرجت إلى معانٍ مجازية أخرى ومن تلك المعاني التعظيم والتفخيم، في قوله[95]:

[من الكامل]

يا زهرةَ الجيلين بـل يـــا مُلتقـــى ... الفكرَيـــــن ذا مـــــاضٍ وذا آتِ

يـــا شاعر الجيليـن بل يـــا ملتقى ... الرُّوحيـــــن أحمد والمسيـــحْ

يـــا شـــاعر الفُصحـــى ومالئ ... عصرنـــــا أدبًـــا فصيـــحْ

استعمل الشاعر هنا أسلوب النداء لغرض التعظيم والمبالغة فكرر نداء الممدوح ونوَّه على فضائله، إذ تكررت أداة النداء مع كل معنى أو فضيلة له وخلق بهذا التكرار تنغيمًا موحدًا مضفيًا على الأبيات توكيدية نافذة إلى ذهن المتلقي، والشاعر هنا لم يذكر اسم ممدوحه وإنّما شرع في ذكر صفاته وفضائله، لأنّك إذا " أردت تكريم المخاطب والتنويه بفضائلهِ تركت نداءه باسمه، وجعلت نداءه بصفاته الكريمة "[96]، وهذا يضفي على النص حيوية أكثر ولفت انتباه المتلقي إلى فضائل الممدوح وصفاته.

ومن ذلك قوله[97]:

[من مجزوء الكامل]

حوراءُ يا عِطرَ الجِنانِ ... وأميـــــرةَ الغيد الحســـــانِ

يا وردةَ الحَقْلِ الجَميلِ ... وزهـــــــرةً فـــي غصن بانِ

يـا نَغمةَ الحـــلْم اللذيذِ ... مشـــــت بـــروحي أو لساني

وفي هذا النص وظف الشاعر أسلوب النداء ليبين جمال حفيدتهِ فاستعمل (يا) النداء في النص خمس مرات ليخلق فسحة إيقاعية للتعبير عن انفعاله ومشاعره، فلم ينادِ الطفلة باسمها وإنَّما بذكر صفاتها وذلك لكي لا تسقط صورة في دائرة التكرار السلبي او تنساق وراء النثرية والخطابية[98]، إذ إن تكرار أداة النداء في النص تكون لزيادة التنبيه والتأكيد كي تخفي وراءها انفعالًا مشحونًا بعاطفة معينة تجاه المنادى[99].

وخرج أسلوب النداء إلى معانٍ مجازية أخرى منها: (النصح، والتعظيم والتعجب والانبهار...)[100]، دلت معانيها على مقصد الشاعر في تناولها وخروجها عن معناها الحقيقي إلى معنى مجازي.

3-أسلوب الأمر

يعد أسلوب الأمر من الأساليب الطلبية التي لجأ إليها الشاعر جواد شبّر في أسلوبه الشعري، وهو "صيغة تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير، على وجه الاستعلاء"[101]، وعند البلاغيين هو "طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام"[102]، ويتسم هذا الأسلوب بالقوة والحماس في نبرته الخطابية لأنه يستدعي مخاطبًا يوجه إليه الأمر، إلّا أنّ الشاعر خرج عن دلالاته الأصلية التي يراد بها الأمر إلى دلالاتٍ ومعانٍ مجازية يمكن إدراكها من خلال السياق، ولهذا الأسلوب أربع صيغ هي (فعل الأمر، والمضارع المقرون بلام الأمر، واسم فعل الأمر، والمصدر النائب عن فعل الأمر)، وورد هذا الأسلوب في نصوص الشاعر ليتوصل من خلاله إلى معنى الأمر سواء أكان حقيقيًا أم مجازيًا،ومن الأمثلة على ذلك قوله[103]:

[من المتقارب]

أفق يا شباب لنورِ الكتابِ ... فسكرُ المتاهةِ قد خامركْ

أفق!! أيّ ذنبٍ جنى أحمدٌ ... وعن دينهِ ما الذي نفركْ

وظف الشاعر هنا أسلوب الأمر وخرج به عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي وهو النصح والإرشاد، فكرر الفعل (أفق) لينبِّه الشباب بأن يفيقوا من سكرتهم وخمولهم تجاه دينهم ومجتمعهم متسائلًا عن سبب تركهم لهذا الدين الذي جاء من أجل بناء مجتمع سليم، والشاعر هنا واشج بين أسلوب الأمر وأسلوب الاستفهام لينصح المخاطب ويرشده إلى الطريق الصحيح الذي يوصله إلى السعادة في الدنيا والآخرة، وهو في حقيقته طلب "لا تكليف ولا إلزام فيه، وإنما هو طلب يحمل بين طياته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد"[104].

ومن المعاني المجازية التي خرج إليها أسلوب الأمر معنى (الالتماس) في قوله[105]:

[من الخفيف]

سر على اليمـــن سالمًا ومؤيد ... وبلطفٍ مـــن الإلـــه مسددْ

سر رعاكَ الإلـه يا حارس الشر ... ع ويا أيُّها الزعيمُ المقلّدْ

فقد خرج الأمر هنا إلى معنى الالتماس والتعظيم، فالشاعر وظف الفعل (سر) ليودِّع السيد الحكيم وداعيًا له بالسلامة والحماية والرعاية من الباري -عز وجل- وقد تآزر أسلوب الأمر مع أسلوب النداء ليخرج إلى معناه المجازي وهو الدعاء.

ومن المعاني المجازية التي خرج إليها أسلوب الأمر (التعجب) ومن ذلك قول الشاعر[106]:

[من الخفيف]

قف وشاهد هذي المقاصير تزهو ... كسناء النجوم يلمعن زهرا[107]

وخرج أسلوب الأمر هنا إلى معنى التعجب ، إذ عبرت أفعال (قف ، وشاهد) عن تعجب الشاعر ودهشته بهذه المقاصير التي يلمع نورها وكأنَّها النجوم في السماء فوصفها الشاعر بهذا الأسلوب داعيًا المتلقي أن يشاركه الموقف والشعور في تأمله بلمعان المقاصير وجمالها، فجعله يعيش تلك اللحظة وهذا الأسلوب يعكس لنا نفسية الشاعر وما يشعر به من تعجب وسعادة تغمر إحساسه في النظر إلى هذه المقاصير وما يدور فيها من أمور العبادة والعلم والمعرفة.

ووظف الشاعر أسلوب الأمر في نصوصه الشعرية وحمله دلالاتٍ ومعانٍ متنوعة منها (النصح، والإرشاد، والتعجب، والاستنهاض... وغيرها)[108]من المعاني التي عبرت عنها سياقات نصوصه الشعرية.

أما التراكيب اللغوية فلها دورٌ مهمٌ في صياغة النصوص الشعرية وإغنائها من حيث دلالاتها المعنوية؛ فالتركيب يعطي للجملة قيمة كبرى عن طريق ترابطها بسياق الكلام تقدمًا وتأخرًا ولا يمكن للنص الشعري أن يكتسب معنى أو يخرج منه بشيء إلا بواسطة التركيب[109]، وإنّ الألفاظ لا قيمة لها بذاتها ما لم تدخل ضمن سياق الجملة، وهذا ما أشار إليه عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) في قوله : "اعلم أنّ ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نَهَجت فلا تزيغ عنها، وتحفظ الرسوم التي رسمت لك، فلا تخل بشيء منها"[110]، ومن هنا تبرز مقدرة الشاعر في صياغة الفاظه وائتلافها مع بعضها البعض وإخراجها بأسلوب مؤثر، والقصد منه إيراد المعنى المراد إلى المتلقي بيسر وسهولة، وفي العمل الأدبي يعمد الشاعر لعدد من التراكيب النحوية واللغوية ليصوغ بها أفكاره من أجل إيصال انفعالاته وعواطفه للمتلقي.

وتميزت التراكيب اللغوية عند شاعرنا جواد شبّر بأنّها متنوعة تعبر عن تجاربهِ وما يختلج في نفسهِ من انفعالات ومشاعر، ومن التراكيب اللغوية التي شاعت في ديوان الشاعر هي؛ التقديم والتأخير، والحذف، وشكلت هذه التراكيب حضورًا متميزًا في نصوص الشاعر وهي على النحو الآتي :-

6- التقديم والتأخير

يمثل تركيب التقديم والتأخير سمة من سمات لغة الشعر لما له من خصوصية وتأثير في النصوص الشعرية، فهو من الظواهر التركيبية التي خرج فيها الشعراء عن قواعد اللغة المألوفة على سبيل الإيضاح والإفهام والاهتمام[111] ؛ ذلك لأن العرب "يقدمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أعنى"[112]، ويساهم التقديم والتأخير في اكتساب لغة الشعر مزيتها وتفردها عن لغة الكلام التي غالبًا ما تلتزم بما هو أصولي مما أضفى على لغة النص صفته الشعرية[113]، ونال هذا التركيب اهتمام البلاغيين وأشار عبد القاهر الجرجاني إلى أهميته في البلاغة العربية فقال : "هو بابٌ كثير الفوائد، جمّ المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزال يفتر لك عن بديعه، ويفضي بك إلى لطيفه"[114]، ولعل هذه الأهمية تأتي من كونه "يكسب الكلام جمالًا، وتأثيرًا؛ لأنَّه سبيلٌ إلى نقل المعاني في الفاظها إلى المخاطبين كما هي مرتبة في ذهن المتلقي ... فيكون الأسلوب صورة صادقة لأحاسيسه ومشاعره"[115]، ولهذا التركيب صور متعددة تناولها الشعراء في نصوصهم الشعرية لما له من فوائد بلاغية أشار إليها البلاغيون وهي ؛ إما للاهتمام بالمتقدم وتعظيمه، أو للاختصاص أو لضرورة الوزن والقافية، كما أشار إلى ذلك ابن رشيق القيرواني (ت456هـ) بقوله : "ومنهم من يقدم ويؤخر، إما لضرورة وزن أو قافية، وهو أعذر، وإما ليدل على أنّه يعلم تصريف الكلام، ويقدر على تعقيده وهذا هو العي بعينه"[116]، وقد وظف الشاعر جواد شبّر هذا التركيب في نصوصه الشعرية وتنوّعت سياقات التعبير بهذا التركيب ؛ ومن هذه السياقات تقديم الخبر على المبتدأ إذ شاع هذا السياق عند شاعرنا بنسبة كبيرة، ومن أمثلة ذلك قوله[117]:

[من الرمل]

فيكَ قامت ثورةُ الحق على جحفلِ الباطل فارتد كَسيرا

قدم الشاعر شبه الجملة (فيك) على الفعل (قامت) لأن غاية الشاعر تركيز انتباه المتلقي على المتقدم وكان فائدة التقديم الاختصاص، أي اختصاص الإمام العباس(عليه السلام) بقيام ثورة الحق وهذه الثورة هي التي قامت به وليس هو الذي شهرها وقام بها، فلاختصاصه بها قدم الشاعر الخبر على المبتدأ.

ومن ذلك قوله[118]:

[من الرمل]

لأبي الفضلِ ضريحٌ شعَّ نورا جللَتهُ هيبةُ الله سُتورا

فقد قدم الشاعر الخبر وهو (أبي الفضل) على المبتدأ (ضريح) وذلك لأهمية المتقدم وتعظيمه وهو الإمام العباس (عليه السلام) ولاهتمام الشاعر به ولأنه مسيطر على انفعاله وأحاسيسه فقدمه.

ومن موارد تقديم خبر كان على اسمها قوله[119]:

[من الوافر]

مُربّي الجيل أنت وكان حقًّا رثاؤكَ أيُّها الرّجل العَظيمُ

فقدم الشاعر خبر كان (حقًّا) على اسمها (رثاؤك) وذلك لتعظيم المرثي وبيان منزلته بين الناس، فأفاد هذا التقديم التعظيم لأنَّه مربي الجيل ومرشدهم إلى الطريق الصحيح فيستحق هذا الرثاء لأهميته وعظمته.

ومن موارد التقديم والتأخير عند شاعرنا تقديم (الفاعل) بالمعنى على الفعل والذي يعرب مبتدأ والجملة الفعلية في محل رفع خبر له، ومن ذلك قوله[120]:

[من البسيط]

نسائمٌ عانقتني بعدما رقصت فصلًا مع الورد يُسبي الذاهب الآتي

عمد الشاعر هنا إلى تقديم الفاعل بالمعنى (نسائم) على الفعل (عانقتني) ويبدو أنَّ ضرورة الوزن ألجأت الشاعر إلى مثل هذا التقديم لاسيَّما وأنَّ الشاعر في سياق وصف الطبيعة الزاهية. ومن ذلك قوله[121]:

[من الكامل]

والجوُّ صفّق ضاحكًا والحقلُ بالبسماتِ أزهرْ

قدم الشاعر الفاعل بالمعنى (الجو، والحقل) على الأفعال (صفَّقَ، وأزهر) مما جعل المعنى أكثر وضوحًا وجمالًا حين قدم الفاعل على الفعل، فأعطى معنى للكلام ليثير المتلقي، فضلًا عن ضرورة استقامة الوزن والاهتمام بالفاعل لأنَّه يعبر عن انفعاله ومشاعره، ومن موارد التقديم والتأخير قوله[122]:

[من الرمل]

بينها قبر الزكيّ المجتبى موطنًا أمسى لمن رامَ العبورا

قدم الشاعر خبر أمسى (موطنًا) على أمسى اسمها للاهتمام وتهويل الموقف وتعظيمه وبيان حال قبر الإمام الحسن(عليه السلام) الذي أصبح موطأ قدم يعبر عليه الناس.

7- الحذف

وهو من الأساليب التركيبية التي كثر استعمالها عند الشعراء، والمقصود به "إسقاط شيء من الكلام على ألَّا يكون ذلك مُخلًا بالمعنى ومدعاة لإبهامهِ وعدم وضوحهِ وعلى أن يتضمن الكلام المتبقي قرينة لفظية أو معنوية تدل على الشيء المحذوف"[123]، ويتحقق ذلك عند حذف شيء من الكلام أو العبارة لا يخل بالفهم وتوجد قرينة تدل عليه، وهو باب من أبواب الإيجاز يميل إليه المتكلم للمحافظة على نشاط المتلقي وإبعاد الملل عنه[124].

وللحذف أهمية في تحسين الكلام وفهمه، وأشار إليه عبد القاهر الجرجاني بقوله: "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنَّك ترى ترك الذكر أفضل من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة"[125]، ويعد الحذف وسيلة من وسائل الشد بين منشئ النص ومتلقيه بإشراك المتلقي في بلوغ ما يراد إبلاغه إليه إذ يلقي إليه بعض الكلام ويترك له تقرير ما حذف عنه[126]، أي أنَّ هناك وشائج بين المبدع والمتلقي عن طريق إثارة انتباه المتلقي وتنشيط خياله، ولما يتمتع به هذا الأسلوب التركيبي من جمال ودقة فقد استعمله شاعرنا جواد شبّر في بناء نخبة من نصوصهِ، ومن صور الحذف لديه حذف المبتدأ من سياق الكلام، ومن ذلك قوله[127].

[من الرمل]

مرقدٌ أم شعلةً وهاجةَ وضريحٌ أم شذى يذكو عطورا

وتقدير الكلام (هذا مرقدٌ، وهذا ضريح) ، فقد حذف الشاعر المبتدأ (هذا) واكتفى بذكر الخبر في وصف ضريح الإمام العباس(عليه السلام) وهذا الحذف أضفى على النص جمالًا وغزارة في المعنى ، وهذا كله يعود لبيان جمال الضريح وأهميته.

ومن ذلك قوله[128].

[من الرمل]

تحفةً من سيّد العصرِ إلى قائد الطفِ بها كان الجديرا

وتقدير الكلام (هذه تحفة) فقد حذف الشاعر المبتدأ (هذه) رغبة منه في الاختصار والإيجاز ويأتي مثل هذا الحذف إمَّا : "لمجرد الاختصار والاحتراز عن العبث بناءً على الظاهر، ...، وإمَّا لاختبار تنبُّهِ السامع له عند القرينة ، أو مقدار تنبُّهه"[129].

ومن موارد الحذف عند الشاعر حذف الفعل، ومن ذلك قوله[130].

[من المتقارب]

فسمعًا أبا المكرماتِ الفصاح ووعيًا أخا الشّرف الملهمِ

فقد حذف الشاعر فعلين في النص أعلاه وذكر المفعول المطلق (سمعًا، ووعيًا) والتقدير (فأسمع سمعًا، ووع وعيًا) ؛ إذ قام المفعول المطلق مقام الفعلين وهذا يدل على تمكن الشاعر من تراكيبه وطريقة صياغتها.

ومن موارد الحذف الأخرى حذف الفاعل، فمن ذلك قوله[131]:

[من المتقارب]

فناجيتَ ربّك ترجو لقاه فلبّاكَ وهو العطوفُ الأبرْ

وأصل الكلام (فلباك ربك) فحذف الشاعر الفاعل (ربك) لدلالة الكلام عليه وذكره في مكان يتقدمه فجاء بالحذف تلافيًا للتكرار.

ومن موارد الحذف الأخرى حذف حرف النداء (يا) لدلالة السياق عليه أو عندما يكون المخاطب قريبًا إلى نفس الشاعر وغالبًا ما يكون هذا الحذف في غرض الرثاء، ومن ذلك قوله[132]:

[من المتقارب]

أبا الطيّباتِ ومن لفظهُ يُشنّفُ أسماعنا بالدُّررْ

فقد حذف الشاعر حرف النداء من سياق الكلام والتقدير (يا أبا الطيبات) وفائدة هذا النوع من الحذف أنَّهُ بدأ بالمنادى فيكون أول ما يقرع الأسماع لغرض التركيز عليه وهو بمنزلة المبتدأ من وجهة نظر دلالية[133]، فشكَّلَ الحذفُ ملمحًا فنيًا عند شاعرنا وأضفى على نصوصه جمالية فنية.

الخاتمة

بعد الانتهاء من رحلة البحث في لغة شعر السيد جواد شبّر يمكن أن نجمل أهم النتائج التي توصلنا إليها وهي :

اتسمت لغة السيد جواد شبّر بالسلاسة والوضوح لأنه خطيب منبري ويريد أن يصل بشعره إلى الجماهير بفئاته كافة ، فانمازت الفاظه بالسهولة والوضوح وابتعادها عن الحوشي والغرابة ، وتنوعت منابع الفاظ الشاعر بين (الفاظ الدين، واسماء الأعلام، والفاظ الزمان والمكان، والطبيعة، والحزن) وهذه الألفاظ استقت دلالاتها عن طريق السياق الذي وردت فيه. أما عن الأساليب والتراكيب فقد تنوعت بتنوع الأغراض والمقاصد ورصد البحث عددًا منها وهي (أسلوب الاستفهام، وأسلوب النداء، وأسلوب الأمر، وأسلوب النفي) فضلاً عن تركيب (التقديم والتأخير، والحذف) عبّر الشاعر عن طريقها عن تجاربه المختلفة ومشاعره وأحاسيسه تجاه مواقف الحياة المتعددة وأثبت الشاعر بواسطتها تمكنه من الناحية اللغوية وموهبته الشعرية في استعمال الأساليب الملائمة لحالته النفسية.

هوامش البحث

1) ينظر: شعراء الغري، علي الخاقاني:472/2، وخطباء المنبر الحسيني، حيدر المرجاني:180/1، والكوكب الدري من شعراء الغري، علي الخاقاني:170، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف، محمد هادي الاميني :713/2، ومعجم الخطباء، داخل السيد حسن:272/1،وموسوعة شعراء الغدير، رسول كاظم عبد السادة وكريم جهاد الحساني:35/6، ومعجم المؤلفين والكتاب العراقيين، د. صباح نوري المرزوقي:127/2، والمنتخب من أعلام الفكر والأدب، كاظم عبود الفتلاوي:93، وموسوعة العتبات المقدسة، قسم الكاظميين، جعفر الخليلي:98/10، وخطيب الأمة، محمد أمين شبّر:9، وومضات الشباب، عبد النبي شريفي:40.
2) ينظر : خطباء المنبر الحسيني :180/1.
3) ينظر: خطباء المنبر الحسيني:180/1، ومعجم الخطباء:284/1، وشعراء الغري:472/2، ومعجم رجال الفكر والأدب:713/2، وموسوعة شعراء الغدير:35/6، والمنتخب من أعلام الفكر والأدب:93، وخطيب الأمة:16، ووردت ولادته في الكوكب الدري من شعراء الغري:170 في سنة (1322هـ)، وهو ما يخالف المصادر الأخرى التي أجمعت على كونها في سنة (1332هـ).
4) ينظر: خطباء المنبر الحسيني:180/1، ومعجم الخطباء:286/1، وشعراء الغري:472/2، وخطيب الأمة:16، 17.
5) ينظر: خطباء المنبر الحسيني:181/1،و معجم الخطباء:287/1، وشعراء الغري:472/2.
6) ينظر: الديوان، جواد شبّر:11.
7) ينظر: معجم الخطباء:288/1.
8) معجم رجال الفكر والأدب في النجف :713/2.
9) ينظر: خطباء المنبر الحسيني:182/1، وشعراء الغري:473/2، وموسوعة شعراء الغدير:35/6.
10) ينظر: شعراء الغري:473/2، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف :713/2، ومعجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف حتى الآن، محمد هادي الاميني:230، 231، ومعجم المؤلفين والكتاب العراقيين:127/2، والمنتخب من أعلام الفكر والأدب:93، وموسوعة شعراء الغدير:36/6، وخطيب الأمة:83،82.
11) ينظر: الديوان :65، وموسوعة شعراء الغدير:35/6 .
12) ينظر: م. ن :11، وموسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين وعلماء وطلاب الحوزة الدينية لشيعة بلد المقابر الجماعية، د. صاحب الحكيم :278/1، وموسوعة شعراء الغدير:35/6، ومعجم رجال الفكر والأدب في النجف:713/2، وخطيب الأمة:116 .
13) في الأدب والنقد، د. محمد مندور:22.
14) ينظر: بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر، مرشد الزبيدي:26.
15) ينظر: لغة الشعر، عزيز أباظة، مجلة مجمع اللغة العربية ، القاهرة، ج27، 1971م :41.
16) ينظر: اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي تلازم التراث والمعاصرة ، د. محمد رضا مبارك:277. ي
17) ينظر: قواعد النقد الأدبي، اسل آبر كرمي، ترجمة: محمد عوض:45.
18) ينظر: جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال:285.
19) أبو الحسين الجزار، حياته وشعره (دراسة وجمع وتحقيق) ، حسين عبد العال اللهيبي ، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 2006م : 116.
20) كتاب الصناعتين- الكتابة والشعر، أبو هلال العسكري (ت395هـ) : 73.
21) ينظر: سر الفصاحة ، أبو محمد بن سنان الخفاجي (ت466هـ) :48، 54، وموسيقى الشعر، إبراهيم أنيس :22.
22) ينظر: موسيقى الشعر :21، 48 .
23) ينظر: عضوية الموسيقى في النص الشعري، عبد الفتاح صالح نافع :62.
24) ينظر: مراثي الإمام الحسين(عليه السلام) في الشعر العراقي للحقبة (1900-1950م) ، دراسة في الموضوع والفن ، علي حسين يوسف عناد، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة كربلاء،2009م:135.
25) الديوان : 148.
26) سورة الحج : 26.
27) الديوان : 82 .
28) م. ن : 135.
29) سورة الفاتحة:6.
30) الديوان:151.
31) ينظر: م. ن : 75، 86، 88، 98، 105، 176، 197؛ على سبيل المثال.
32) م. ن: 178.
33) م. ن : 88 .
34) م. ن : 148 .
35) ينظر : م.ن:91،94،102،122،149،151،204؛ على سبيل المثال.
36) ينظر: م. ن : 105، 125، 141، 162، 184، 188، 190، 221؛ على سبيل المثال.

37) ينظر: م. ن : 72، 92، 95، 121، 199، 204؛ على سبيل المثال .
38) م. ن :121.
39) الإمام جعفر كاشف الغطاء: من طليعة فقهاء الشيعة وصاحب المآثر الخالدة ،ولد في النجف عام(1154ه) درس المقدمات وتبحر في الفقه وله مؤلفات عدة ،وتوفي عام(1227ه)، ينظر: معجم رجال الفكر والأدب في النجف :1038/3 .
40) ينظر: الديوان : 249، 250، 252، 253، 254، 259، 263؛ على سبيل المثال.
41) م. ن : 88 .
42) م. ن : 102.
43) ينظر: م. ن : 81، 99، 200، 203، 221؛ على سبيل المثال.
44) ينظر: الزمن في الأدب، هانز ميرهوف، ترجمة : أسعد رزاق : 18.
45) الديوان :90 .
46) ينظر: الديوان : 69، 91، 173، 193، 220، 224، 231؛ على سبيل المثال .
47) ينظر: الاتجاه النفسّي في نقد الشعر العربي، عبد القادر فيدوح : 243، 247 .
48) لغة شعر الشريف الرضي، أحمد عبيس المعموري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، 2005م:70.
49) ينظر: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، باديس فوغالي :182.
50) الديوان: 88 .
51) م. ن : 93.
52) ينظر: مراثي الإمام الحسين في الشعر العراقي ، (رسالة ماجستير) :141.
53) الديوان : 234.
54) ينظر: م .ن : 88، 106، 120، 148، 181، 216، 276؛ على سبيل المثال .
55) ينظر: لغة الشعر في ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي (ت677ه) ، آلاء خليل عودة، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة كربلاء،2014م :92 .
56) وصف الحيوان في الشعر الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، د.حازم عبد الله خضر: 48.
57) الديوان : 102.
58) م. ن : 133.
59) الطبيعة في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي :62.
60) الديوان : 132.
61) ينظر: الطبيعة في الشعر الجاهلي :26.
62) م. ن :121.
63) ينظر: الطبيعة في شعر الحطيئة ، محمد عبد القادر حسين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، 2004م : 139.
64) الديوان : 77.
65) ينظر: الطبيعة في الشعر الجاهلي : 167.
66) ينظر: الديوان : 128، 133، 138، 200، 237، 255؛ على سبيل المثال.
67) منهاج البلغاء وسراج الأدباء ، حازم القرطاجني (ت684هـ): 351.
68) الديوان : 109.
69) م. ن : 137.
70) م. ن :140.
71) م. ن :150.
72) ينظر: م. ن :124، 130، 162، 165، 180؛ على سبيل المثال.
73) ينظر: الأسلوب، أحمد الشايب: 43، 44.
74) ينظر: شعر السيد رضا الهندي، دراسة في الموضوع والفن، ظاهر محسن جاسم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2007م : 187.
75) في النقد الأدبي عند العرب ، محمد طاهر درويش : 173.
76) لغة شعر ديوان الهذليين، علي كاظم محمد المصلاوي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 1999م:83.
77) التلخيص في علوم البلاغة ، جلال الدين القزويني : 83.
78) البلاغة والتطبيق ، أحمد مطلوب :131.
79) ينظر: لغة شعر الشريف الرضي ، (رسالة ماجستير) :121.
80) ينظر: لغة شعر السيد حيدر الحلي ، (1202ه-1886م)، أحمد صبيح الكعبي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، 2004م : 132.
81) ينظر: أساليب الطلب عن النحويين والبلاغيين، د. قيس إسماعيل الأوسي: 319 وما بعدها.
82) أساليب الاستفهام في القرآن الكريم ، د. عبد العليم السيد فودة : 292.
83) الديوان : 70 .
84) م. ن: 150.

85) ينظر: م. ن : 72، 92، 122، 140، 156، 200؛ على سبيل المثال.
86) ينظر: معاني النحو، د. فاضل السامرائي : 199/4 ، وأساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين:346.
87) الديوان:90.
88) م. ن : 122.
89) ينظر: م. ن : 81، 82، 134، 155، 204، 238، 266؛ على سبيل المثال.
90) المصباح في علوم المعاني والبيان والبديع ، بدر الدين بن مالك الاندلسي (ت686هـ): 46.
91) ينظر: أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 220.
92) ينظر: لغة شعر ديوان الهذليين، (رسالة ماجستير) : 115.
93) الديوان : 98.
94) م. ن : 117.
95) م. ن : 178.
96) أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين : 302.
97) الديوان : 254.
98) ينظر: لغة شعر الجواهري (1920-1961) دراسة نقدية، صبا علي كريم ، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل ، 2005م :91.
99) ينظر: لغة شعر ديوان الهذليين، (رسالة ماجستير) : 117.
100) ينظر: الديوان: 79، 122، 132، 147، 157، 224؛ على سبيل المثال .
101) الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزه العلوي:281/3، 282.
102) ينظر: علم المعاني، عبد العزيز عتيق:58 ، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب :313/1.
103) الديوان:70.
104) علم المعاني : 61.
105) الديوان : 147.
106) م. ن : 205.
107) المقاصير: الدار الواسعة المحصنة ، ينظر: المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد : مادة (قصر).
108) ينظر: الديوان : 73، 98، 135، 179، 237؛ على سبيل المثال .
109) ينظر: شعر محمد بن عمار الأندلسي دراسة فنية ، عادل شاهين المزوري، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2005م : 43.
110) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني (ت471ه):60.
111) ينظر: لغة الشعر في جمهرة أشعار العرب باب (أصحاب الرثاء)، صبا عبد الستار سلطان، رسالة ماجستير، كلية التربية ، جامعة بابل، 2005م : 85 .
112) الكتاب، سيبويه : 34/1.
113) ينظر: لغة الشعر في جمهرة أشعار العرب، (رسالة ماجستير):85.
114) دلائل الإعجاز: 76 .
115) المعاني في ضوء أساليب القرآن، د. عبد الفتاح لاشين:196.
116) العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ابن رشيق القيرواني(ت456ه) :410/1.
117) الديوان :104.
118) م. ن : 101.
119) م. ن : 133.
120) م. ن : 224.
121) م. ن : 257.
122) م. ن : 107.
123) بديع القرآن، ابن أبي الأصبع المصري : 181.
124) ينظر: الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية ، د. مجيد عبد الحميد ناجي :127.
125) دلائل الإعجاز:100.
126) ينظر: نحو المعاني، د. أحمد عبد الستار الجواري : 583.
127) الديوان :101.
128) م. ن : 105.
129) الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني (ت739هـ): 45.
130) الديوان : 190.
131) م. ن : 127.
132) م. ن : 128.
133) ينظر: شعر السيد رضا الهندي، دراسة في الموضوع والفن، (رسالة ماجستير): 197.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1- الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، د. عبد القادر فيدوح، ط1، دار صفاء للنشر، عمان، 2009م.
2- أساليب الاستفهام في القرآن الكريم، د. عبد العليم السيد فودة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، مؤسسة دار الشعب، القاهرة،(د.ت).
3- أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين، د. قيس إسماعيل الأوسي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بغداد، 1988م.
4- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، د. مجيد عبد الحميد ناجي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1984م.
5- الأسلوب – دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، أحمد الشايب، المطبعة الفاروقية، الاسكندرية، 1993م.
6- الإيضاح في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، جلال الدين محمد الخطيب القزويني(ت739ه)، تحقيق : محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان،2007م.
7- بديع القرآن، ابن أبي الأصبع المصري(ت654ه)، تحقيق: حنفي محمد شرف، ط2، مطبعة دار النهضة، القاهرة، مصر، 1957م.
8- البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب، وكامل حسن البصير، ط1، مطابع بيرت الحديثة، بيروت،2011م.
9- بناء القصيدة الفني في النقد العربي القديم والمعاصر، مرشد الزبيدي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1994م.
10- التلخيص في علوم البلاغة، الإمام جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني، ضبطه وشرحه د. عبد الرحمن البرقوقي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 1904م.
11- جرس الألفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب، د. ماهر مهدي هلال، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، 1980م.
12- خطباء المنبر الحسيني، حيدر المرجاني، ط2، مطبعة القضاء، النجف، 1397هـ، 1977م.
13- خطيب الأمة، محمد أمين شبّر، ط1، 1422هـ-2001م.
14- دلائل الإعجاز في علم البيان، الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ)، علق على حواشيه : محمد رشيد رضا، ط1، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 2002م.
15- ديوان السيد جواد شبّر، قدم له وأعده وحققه: محمد أمين شبّر، ط1، المؤسسة الشبرية لإحياء التراث، بهبن، إيران، 2006م.
16- الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، باديس فوغالي ، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد-الأردن، 2008م.
17- الزمن في الأدب، هانز ميرهوف، ترجمة: أسعد رزاق، مطبعة كل العرب، القاهرة، 1972م.
18- سر الفصاحة، أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي الحلبي (ت466هـ)، تحقيق: عبد المتعال الصعيدي، مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة، 1969م.
19- شعراء الغري أو النجفيات، علي الخاقاني، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1373هـ-1954م.
20- الطبيعة في الشعر الجاهلي، نوري حمودي القيسي، ط1، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، 1970م.
21- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، الإمام يحيى بن حمزه العلوي (ت749هـ)، مطبعة المقتطف، مصر، 1914م.
22- عضوية الموسيقى في النص الشعري، د. عبد الفتاح صالح نافع، ط2، مكتبة المنار، عمان- الأردن، 1985م.
23- علم المعاني، عبد العزيز عتيق، ط1، دار الآفاق العربية، القاهرة، 2006م.
24- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت456هـ)، قدم له وشرحه وفهرسه: د. صلاح الدين الهواري، وهدى عودة، ط1، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، 2002م.
25- في الأدب والنقد، محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).
26- في النقد الأدبي عند العرب ، د. محمد طاهر درويش، (د. ط)، الناشر، مطبعة الحسن الجديدة، (د.ت).
27- قواعد النقد الأدبي، اسل آبر كرمي، ترجمة : محمد عوض، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986م.
28- الكتاب، أبو عمرو عثمان المعروف بسيبويه (ت180هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 1983م.
29- كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت395هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، ط2، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، 1971م.
30- الكوكب الدري من شعراء الغري، علي الخاقاني، اعتنى به وهذبه: محسن عقيل، ط1، دار المحجة البيضاء، بيروت- لبنان، 1422هـ-2001م.
31- اللغة الشعرية في الخطاب النقدي العربي ، تلازم التراث والمعاصرة، د. محمد رضا مبارك، ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1993م.
32- المحيط في اللغة، الصاحب بن عباد، الصاحب إسماعيل بن عباد (ت385هـ)، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، ط1، علم الكتب، بغداد، 1414هـ.
33- المصباح في المعاني والبيان والبديع، تصنيف الإمام بدر الدين بن مالك الأندلسي(ت686هـ)، ط1، مكتبة الآداب، 1989م.

34- المعاني في ضوء أساليب القرآن، د. عبد الفتاح لاشين، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1977م.
35- معاني النحو، د. فاضل السامرائي، ط2، دار الفكر، بيروت، 2003م.
36- معجم الخطباء، داخل السيد حسن، ط1، المؤسسة العالمية للثقافة والإعلام، بيروت- لبنان، 1416هـ-1996م.
37- معجم رجال الفكر والأدب في النجف الأشرف خلال ألف عام، محمد هادي الأميني، ط1، 1964م، ط2، 1992م.
38- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، د. أحمد مطلوب، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت- لبنان، 2006م.
39- معجم المطبوعات النجفية منذ دخول الطباعة إلى النجف حتى الآن، محمد هادي الأميني، ط1، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1385هـ.
40- معجم المؤلفين والكتاب العراقيين، د. صباح نوري المرزوقي، ط1، بيت الحكمة، بغداد، 2002م.
41- المنتخب من أعلام الفكر والأدب، كاظم علي الفتلاوي، ط1، مؤسسة المواهب للطباعة، بيروت- لبنان، 1419هـ-1999م.
42- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني (ت684هـ)، تحقيق: محمد الحبيب بن الخوجه، ط3، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، 1986م.
43- موسوعة شعراء الغدير، رسول كاظم عبد السادة، وكريم جهاد الحساني، ط1، المعارف، النجف، 1431هـ-2010م.
44- موسوعة العتبات المقدسة، قسم النجف، وقسم الكاظمين، جعفر الخليلي، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، 1987م.
45- موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين وعلماء وطلاب الحوزة الدينية لشيعة بلد المقابر الجماعية (العراق) 1968م-2003م، د. صاحب الحكيم، ط2، منظمة حقوق الإنسان في العراق، 1430هـ-2009م.
46- موسيقى الشعر، إبراهيم أنيس، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1952م.
47- نحو المعاني، د. أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي، بغداد- العراق، 1987م.
48- وصف الحيوان في الشعر الأندلسي (عصر الطوائف والمرابطين)، د. حازم عبد الله خضر، درا الشؤون الثقافية، بغداد، 1983م.
49- ومضات الشباب دراسات قصار في أدب الشباب، عبد النبي الشريفي، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، (د.ت).

الرسائل و الأطاريح والبحوث

50- أبو الحسن الجزار حياته وشعره (دراسة وتحقيق)، حسين عبد العال اللهيبي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، 2006م.
51- شعر السيد رضا الهندي- دراسة في الموضوع والفن، ظاهر محسن جاسم، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2007م.
52- شعر محمد بن عمار الأندلسي- دراسة فنية، عادل شاهين خمو المزوري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، 2005م.
53- الطبيعة في شعر الحطيئة، محمد عبد القادر حسين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل، 2004م.
54- لغة شعر الجواهري (1920-1961م) – دراسة نقدية، صبا علي كريم، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، 2005م.
55- لغة شعر ديوان الهذليين، علي كاظم محمد علي المصلاوي، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 1999م.
56- لغة شعر الشريف الرضي، أحمد عبيس المعموري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، 2005م.
57- لغة الشعر عند السيد حيدر الحلي (ت1213هـ-1886م)، أحمد صبيح الكعبي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، 2004م.
58- لغة الشعر في جمهرة أشعار العرب باب أصحاب الرثاء، صبا عبد الستار سلطان، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة بابل، 2005م.
59- لغة الشعر في ديوان نجم الدين بن سوار الدمشقي (677ه)، آلاء خليل عودة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة كربلاء،2014م.
60- مراثي الإمام الحسين (عليه السلام) في الشعر العراقي للحقبة (1900-1950م)- دراسة في الموضوع والفن، علي حسين يوسف عناد، كلية التربية، جامعة كربلاء، 2009م.
61- لغة الشعر، عزيز أباظة، مجلة اللغة العربية، القاهرة، ج27، 1971م.